أخبرنا ابن داسة أخبرنا أبو داود أخبرنا مسدد وعثمان بن أبي شيبة وابن السرح قالوا أخبرنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت دخل علي رسول ا مسرورا فقال أي عائشة ألم تري أن مجززا المدلجي رأى زيدا وأسامة قد غطيا رؤوسهما بقطيفة وبدت أقدامهما فقال إن هذه الأقدام بعضها من بعض .

وهو لا يظهر السرور إلا بالحق ولا يرضى من الحكم إلا بالعدل وكان أسامة أسود وزيد فيما يقال أبيض ناصع البياض فارتاب الناس بهما وتحدثوا بأمرهما فلما قال المدلجي ذلك سر به رسول ا وسري عنه ما كان يجد من قول الناس فيهما .

وأما هدية الشفاعة فمكروهة على الوجوه كلها وذلك لأنه إن كانت شفاعته في باطل فقد أتى محظورا وأخذ محرما وإن كانت في حق فقد أخذ على المعروف ثمنا .

وأما جعيلة الغرق فهي ما يجعل للغائص على استخراج المتاع الذي غرق في البحر يقال جعلت له جعيلة وجعالة بفتح الجيم أي جعلا .

والمكروه من ذلك على وجهين أحدهما أن يستأجره على أن يخرج متاعه من البحر بأجرة معلومة وهذا فاسد والإجارة عليه باطلة لأنه غرر لا يدري هل يظفر به أم لا وهو مثل الإجارة على أن يرد عبده الآبق وفرسه العائر وما أشبههما